Majallah Al-Qism Al-Arabi
University of the Punjab,
Lahore - Pakistan.
No.16, Issue: 2009

مجلة القسم العربي
جامعة بنجاب، لاهور- باكستان.
العدد السادس عشر، 2009م.

جبران في ضوء مؤلفاته العربية: دراسة تحليلية

الدكتور محمد نجم الحق الندوي
الأستاذ المشارك لقسم اللغة العربية وآدابها
الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش.

Abstract

Jibran Khalil Jibran who inspired a whole generation of writers in developing Mahjar literature was a great philosopher poet of twentieth century. He was born of poor parents and brought up in conditions of squalor and poverty."His father was indolent and alcoholic whose frequent tantrums terrified the youngster. His mother, the daughter of a priest, was an intelligent woman and resolute but helpless in the atmosphere of tension and brutality".

Thus Jibran concludes his life-long alienation. His thought in the twilight of his days seems to have swung back to his youth where it had first started.

It is a complete cycle, in conformity, though perhaps unconsciously, with his idea of reincarnation. The tenacious cedar tree which was Jibran the Prophet went back again to the seed that it was: to love, human and frail-" perchance to wake to the dawn of another worlds".

This article will try to discuses Jibran's literary and philosophical thought-consciousness in his arabic works.

من المعلوم أن جبران خليل جبران من رواد الأدب العربي الحديث، وكانت شهرته قد بلغت الذروة والقمة في الأوساط الأدبية ولا سيما في أوساط الأدب العربي المهجري، ولم

نشاطاته الأدبية

من المعلوم أن جبران خليل جبران كان على صلة وثيقة بعدد من المنتديات الأدبية الأمريكية، وكان بينه وبين بعض شاعرات أمريكا وأديباتها صداقة ودية تبلغ حد المتانة والإخلاص في بعض الأحيان، فمنها الصداقة الروحية التي كانت بينه وبين الآنسة ماري هاسكل- مديرة إحدى مدرسة البنات بمدينة بوسطن- وبصلتها الودية أنفقت عليه طوال مدة دراسته الرسم في باريس، وقد اشتهر بفنونه الجميلة وفاقت شهرته برسوماته الدقيقة في

فعلى طراز هذا حاول جبـران أن ينظم المهاجرين العرب بتأسيس أندية وجمعيات أدبية وثقافيية، ودعا إلى محاولته جماعة من الأدباء والكتاب من الأصدقاء المهاجرين العرب، ساعده نفر من المهاجرين العرب وقرروا أنه لا بد لهم من رابط يضم قواهم ويوحد مسعاهم في تطور اللغـة العربية ونشأتها، وتكون أغراضهم الأساسية بث روح جديدة نشيطة فـي جسم الأدب العربي وانتشاله من وهدة الخمول والتقاليد العمياء، والروايات البالية إلى حيث تصبح قوة فعالة في حياة الأمة، فأسسوا جمعية أدبية وثقافية باسم"الرابطة القلمية" تحت رئاسة جبران خليل جبـران، ورهط من الكتاب والشعراء المهاجرين العرب بمدينة نيويورك في الثاني والعشرين إبريل عام 1920م. [1]

ثورة جبران على التقاليد

لقد كانت حياة جبران ثـورة في ذاتها، وبدأت حياته بالتمرد على جميع الأوضاع والظروف الاجتماعية المحيطة وعلى الروايات القديمة والتقاليد العمياء التي لا تسمح لنفسه بالانطلاق والروح والتحرر، وانتهت بالثورة العامة على كل ما هو قديم بال من المقاييس الشعرية والأدبية "أنه بدأ بنبذ الأغراض التي درج عليها الشعراء الأتباع منذ امرئ القيس من مدح ورثاء

فالشعر عنده يجب أن يكون تعبيراً عما في نفس صاحبه وما ينفعل به هو عينه لا غيره ممن تقدمه من الشعراء، ثم يهاجم موضوعات الشعر التقليدي" ليكن لكم من عزة نفوسكم زاجراً عن نظم قصائد المديح والرثاء والتهنـئة، فخير لكم وللغة العربية أن تموتوا مهملين من أن تحرقوا قلوبكم بخوراً أمام الأنصاب والأصنام" [3] وإضافة إلى ذلك إنه لم يقل قطعة في مدح رئيس أو رثاء صديق طول حياته الشعرية والأدبية، وكان شاعراً لنفسه وعواطفه وأفكاره وتأملاته، فأخرج لنا صورة حية لتلك النفس بكل ما انفعلت به في حياته وما جال فيها من خواطر وأفكار في موضوعات فلسفية واجتماعية ونفسية، ويقول في ذلك شارحاً فكرته وفكرة زملاءه من الشعراء للرابطة القلمية إلى الشعر التقليدي" أنا من المتعنتين ولكن يعز علي أن أرى لغة الأرواح تتناقلها ألسنة الأغبياء وكوثر الآلهة يسيل على أقلام المدعين، ولست متفرداً في وهدة الاستياء بل رأيتني واحداً متفرداً من كثيرين نظروا الضفدع لينفخ تمثلاً بالجاموس ثم يستطرد في كلامه معرفاً للشعر في نظره" الشعر يا قوم روح مقدسة متحمسة

وزيادة على

ذلك يقول شارحاً لحقيقة الأدب: إن الأدب في الحقيقة هي خدمة الحياة لتعريفها إلى نفسها أو ترجمة الحياة لأبناء الحياة ويستعرض موضوعات الشعر التي يجب أن تكون فيها الحياة والموت والحب والعواطف المختلفة والحزن والألم. [5] ومن الممكن أن أسباب ثورته على التقاليد العمياء أن تأباه نفسه المتحررة وتعرض عليها أفكاره المستنيرة ، وكذلك ليس بغريب على رجل وكاتب عاش في بلاد تدين بالحرية وتنادي بالمساواة بين بني البشر ولا تعترف بالقيود والأغلال مهما كان أن يخرج على تلك القيود التي قيدت الشعر العربي منذ خلقته إلى اليوم.

وزيادة إلى ثورته على تلك التقاليد العمياء أنه قدم من بلاد تئن من وطأة القيود وترزح تحت أعباء التعصب والجهل، وهو إلى جانب هذا رجل مثقف عشق القراءة والدراسة وشغف بها وتعلم لغة البلاد التي هاجر إليها وأجاد فيها، فأمكنه هذا من الاطلاع على بعض الآداب الأجنبية التي وجد ميلاً نحوها، ويساعده على ذلك أن يغرم أثناء دراسته الرسم في باريس بوليم بليك- William Blake – الشاعر الفنان الإنجليزي، ويعود الفضل في تعرفه به إلى الفنان الفرنسي أوغست رودان- Auguste Rodin - الذي تلمذ جبران على يديه في فن الرسم وقرأ جبران كل ما

وإلى ذلك أشار الأستاذ وديع ديب : إن أدب جبران في غالبه هو انعكاس وتفاعل روحي وفكري استمده من وليم بليك ونيتشة وورودان، الأول شاعر إنجليزي والثاني فيلسوف ألماني والثالث فنان فرنسي، هذا وليست الفلسفة الأمريكية في حقيقتها سوى نتاج تفاعل فكري عالمي، انبثق على ذلك الخليط العجيب من العناصر البشرية التي أتيح لها أن تصهر من جديد في بوتقة ذلك العالم الحديث. [6]

وعلى هذا النهج الذي انتهجه عميد الرابطة القلمية – جبران خليل جبران- سار جميع أعضاء الرابطة القلمية من الشعراء والكتاب فهذا ميخائيل نعيمة يعترف بأن الأدب العربي الحديث قد أخذ عن الغرب أمثولة جعلها حجر الزاوية في نهضته الأدبية، وتلك الأمثولة هي أن الحياة والأدب توأمان لا ينفصلان، وأن الأدب واسع كالحياة عميق كأسرارها ينعكس فيها وتنعكس فيه، وهو يمتدح هذا النهج الجديد في الأدب الحديث ، وخاصة أنه يبتعد عما اعتاد أن ينظمه القدامى من شعر تقليدي لا يمثل حياتنا اليوم ولا يمت إليها بصلة ويقول ميخائيل نعيمة "أدركنا بفضل

ويقصد بهؤلاء الشعراء جبران وإخوانه في الرابطة وهومنهم، ولا يكتفي ميخائيل نعيمة بهذا القدر من تعريف الشعراء في رأيه بل نراه يوضح مذهبه وهو نفس مذهب جبران، فيقول : إذ أن العواطف والأفكار هي كل ماتعرفه من مظاهر النفس فالشعر إذن هو لغة النفس والشاعر هو ترجمانها. [8] وهكذا نراه إذا أطرفنا النظر إلى عناوين الدواوين الشعرية التي صدرت عن أعضاء الرابطة القلمية بمدينة نيويورك تعطينا فكرة واضحة عن ماهية الشعر وأغراضه عندهم، فهي إما أسماء مستقاة من الطبيعة بمظاهرها المختلفة كالجداول والخمائل وأوراق الخريف، وإما أسماء معبرة عن حالات نفسية وأفكار فلسفية مثل: الأرواح الحائرة وهي الدنيا وأغاني الدرويش وغيرها.

جبران شاعر الطبيعة والمجتمع

من المعلوم أن للمناظر الطبيعية أثر كبير في الحياة النفسية والمادية فإذا وجهنا الطرف إلى حياة المهاجرين العرب رأينا كيف جاء رد الفعل لهذه المناظر الطبيعية والمظاهر المادية التي لم يعتدها ولم يألفها في هروبه من الواقع مفتشاً عن الطريق إلى الروح المثالي الذي تخيله. وفي الحقيقة أن جبران لم يشعر تجاه هذه الحياة الصاخبة بأي توافق أو انسجام بل على العكس،

لقد كانت لجبران زعامة في هذا النوع من الشعر– شعر الطبيعة والمجتمع- في شعراء المهجر الذي يمجد الغابة، وذلك حينما كتب ثنائياته الشعرية في مجموعته التي سماها "المواكب" وهي أول ما نشر من مؤلفاته الشعرية وفيها التمرد على الحياة بقوانينها الصارمة وتقاليدها العمياء وشرائعها التي لا ترتاح إليها نفسه، وكذا وجدت فيها أفكار فلسفية وآراء اجتماعية ولكن غرضه الأساسي من هذه المجموعة هو: التمرد والثورة على الحياة المعتقدة المشوشة، والدعوة الحارة للرجوع إلى الطبيعة الساذجة البسيطة، ويقصد هنا جبران بالطبيعة حياة البساطة والسهولة والبعد عن الكلفة ، وعدم التقيد إلى غير ذلك مما يتمثل في الطبيعة، وكانت مجموعته الشعرية "المواكب" التي جاءت به طريفة في أسلوبها قد اصطنع صاحبها الطريفة الحوارية في الشعر لغرض أفكاره وآراءه: هناك في وسط الغابة يتقابل شيخ قد كلل الشيب رأسه وكساه تاجاً من الوقار، مع صبي في عنفوان شبابه خرج يحمل نايه يدعو الناس على ألحانه إلى ولوج الغابة معه حيث البساطة المجردة عن التعقيد، وخرج الشيخ من المدينة المثقلة بأعباء المدينة، وهو قد خبر صروفها وجرب أحوالها، فاكتسب منها نظرة متشائمة إلى الناس والحياة فيأخذ في تعداد مساوئ العالم الذي جاء منه والشرور التي جبل عليها أهله،

ليس في الغابات راع لا ولا فيها القطيع
فالشتاء يمشي ولكن لا يجاريـه الربيع [9]

فأية حياة أجمل وأحب إلى النفس من هذه الحياة التي لا ينتهي ربيعها

ليس في الغابات حزن لا ولا فيها الهموم
وغيـوم النفس تبدو من ثناياها النجوم [10]

وكذا شرح جبران مواكبه ودعوته لحياة الغابة قائلاً:

العيش في الغاب والأيام لو نظمت في قبضتي لغدت في الغاب تنتشر
لكن الـدهر فـي نفس له أرب فكلما رمت غابـاً قـام يعتذر
وللمقاديـر سبـل لا تغيـرها والناس في عجزهم عن قصدهم قصروا [11]

فجبران يعتقد إذاً بالقضاء والقدر بأن الإنسان مسيـر لا مخير ويؤمن كذلك بعد إمكانه الفرار من هذه الحياة التي حوله إلى حياة الغاب التي تمناها، ذلك لأن الحياة تدعوه للمشاركة فيها حتى يؤدي رسالته التي قدرت عليه.

وكذلك صور جبران الليل كما وصف الطبيعة من التشابيه والاستعارات والمجاز فقال بمنتهى البساطة والسهولة:

سكن الليل وفي ثوب السكون ، تختبي الأحلام
وسعى البدر وللبدر عيــون، ترصد الأيـام
فتعالي يا ابنة الحقل نـزور كرمــة العشاق
علنا نطفئ بذلك العصير، حرقـة الأشواق [12]

فجبران يحب الليل وما يثيره في نفسه من ذكريات، وما يكشف عنه من أسرار لا يخاف من نجوم الليل لاطمئنانه إلى أنها كتوم لا تذيع سراً. وكذلك الضباب الذي يغطي الكروم بغلالته الرقيقة حاجب الأسفار، وفي مرة أخرى يخاطب جبران الليل في نثره الشعري الجميل بقوله:

يا ليل العشاق والشعراء والمنشدين
يا ليل الأشباح والأرواح والأخيلة
يا ليل الشوق والصبابة والتذكار [13]

وهكذا يخاطب جبران الليل ويتجاوب معه ويستكشف مكنونات أسراره، ويشعر نحوه بالألفة والمودة والاقتراب، إنه لا يقول له زاجراً كما قال امرؤ القيس: ألا أيها الليل الطويل ألا انجل" ولا عجب فجبران يحسب أنه غريب في هذا العالم المائج الذي حوله ، وحيد بين أقرانه، مستوحش شاعر بالكآبة، فهو لذلك يحن إلى كل ما هو كئيب موحش ويجد فيه شبيها له لا نظيرا. فلا عجب أن نسمع جبران يكثر من ذكر الوحدة والوحشة وأن نراه لا يلف له

من وصف مناظر الطبيعة إلا ما كان فيه معنى الوحدة والوحشة والسر. هكذا، فالليل وما في ظلامه من الوحشة وما في أشباحه من الرهبة، وما في سكينته من الأسرار هو أحب الرموز إلى جبران، ففي الليل قد صادف "حفار القبور" وفي "ظلام الليل" وقد وقف يندب حظ أهله. "وعند ما جن الليل" سار نحو البحر حيث لاقي الأشباح الثلاثة التي كشفت له أفاقيم الحياة الثلاثة: الحب والتمرد والحرية. [14]

وإضافة إلى ذلك أن طبيعة لبنان قد تركت أثراً فعالاً في نفس جبران ولم يكن من السهل عليه نسيانها، وكان يصرخ في وجه الزعماء المتشدقين بأحاديث السياسة التي لا تثير اهتمامه فيقول: لكم لبنانكم ولي لبناني، لكم لبنانكم ومعضلاته، ولي لبناني وجماله، لبنانكم عقدة سياسية تحاول حلها الأيام، أما لبناني فقد تتعالي بهيجة وجلال نحو ازرقاق السماء ، لبنانكم مشكلة دولية تتقاذفها الليالي، أما لبناني فأودية هادية سحرية تتموج في جنباتها رنات الأجراس وأغاني السواقي. [15] وهكذا كانت طبيعة لبنان ذات أثر واضح في كتابات جبران وأشعاره حتى يقول ميخائيل نعيمة:... أما في كتابات جبران فقد لمست بروحي أشواق روح لبنان وشاهدت هيبة ذلك الجبل وأنفقته وشعرت بعزمه وسمعت موسيقى عذاراته وتنشقت عطر ريحانه في منشورات ومنظوماته سمعت دق أنباض لبنان وسمعت حفقان قلبه. [16] ولا شك أن نعيمة لم يصدر حكمه هذا عفواً أو عن مجرد نظر سطحي بسيط،

بل بناه على دراسة واسعة لتأليف جبران، من مقالاته الطبيعية الساذجة في "دمعة وابتسامة" إلى عواصفه الثائرة الجامحة، وما قصص "مرتا البانية" و"وردة الهاني" و"يوحنا المجنون" و"خليل الكافر" سوى رد فعل قوي ظاهر لما علق بذهن جبران من حياة الناس والشعب في لبنان.

ومن الملاحظة أن مواكب جبران كانت نتيجة صراع في نفس مؤلفها بين جبران الشاب الذي مات ودفن في وادي الأحلام، وجبران الشيخ الذي خبر الدنيا وعرف دخائلها وجرب الناس ودرس طبائعهم، ولذا جاءت مواكبه مصطبغة بصبغة التأمل والفلسفة، بعيدة كل البعد عن مظاهر الشوق والحنين، أما ما كتب من شعر متأخر فقد جمع كله في كتابه "البدائع والطرائف" والمتأمل لهذه المجموعة أيضاً فيها بعداً عن التذكر والشعر العاطفي الحزين، وحتى ما جاء في بعضه من عاطفة أو تذكار فإنه لا يكاد يذكر شيئاً من ذلك حتى يغلب عليه الروح المفكر المجرد فيأتي بالحكمة والفلسفة الطبيعية.

ويتضح من هذا أن طبيعة لبنان لم تظهر واضحة جلية في شعر جبران، كما ظهرت في نثره، فهو لم يتحدث في شعره عن بلدته التي أحبها وأعزها في طفولته، ولا عن شجرات الأرز التي شهدت جولاته بين السفوح في حداثته، ولا عن سماء لبنان التي أظلت حبه في صباه، بل ظهر كل ذلك جلياً فيما كتب من نثر طوال مراحل حياته، ففي "عرائس المروج" صور من حياته في

لبنان كما شاهدها وتأثر بها، وفي "دمعة وابتسامة" عواطف وخواطر جادت بها قريحة متأثرة بتلك السماء السمحة والطبيعة الهادئة التي كان جديداً في البعد عنها صادقاً في الشوق إليها، وفي "الأجنحة المتكسرة" مناظر مختلفة لتلك الطبيعة الموحية التي فجرت في قلبه الحب والحنان، حتى يقال إن جبران الناثر أصدق تصويراً لطبيعة لبنان والحياة فيها من جبران الشاعر . [17]

جبران في النثر الشعري أو الشعر المنثور

من المعلوم أننا إذا درسنا الأدب المهجري لن نتناسى هذا النوع من البيان الجديد الذي عرفنا اليوم بالشعر المنثور أو النثر الشعري، وذلك عندهم وإن خلا من الوزن والقافية فإنه لا يخلو من التوازن والإيقاع المكتسب من ألفاظ مسجعة على غير ما ذهب وراء السجع كما فعل أصحاب المقامات وسواهم، ولعل الكاتب الفيلسوف اللبناني أمين الريحاني كان أول من كتب في هذا الأسلوب الجديد، مع العلم أن الأدب العربي لم يخل من التوازن المستلمح والإيقاع المستحب في بعض الأساليب النثرية، من أساليب الترسل، قال المستشرق الروسي كراتشفسكي: أما في الشعر المنثور فقد أوجد الريحاني مورداً جديداً للأدب العربي لم يكن معروفاً من قبل، وقد أخذه عن الشاعر الأمريكي "والتمن" الذي وصفه بأستاذ هذه الطريقة وأمامها، [18] إننا إذا أمعنا النظر إلى الآداب العربية القديمة نرى أنها لم تكن تخلو من هذا الشكل الشعري كما يتضح من مراجعة بعض السور القرآنية وإن كان

شكلها غير هذا الشكل الشعري الذي هو موضوع بحثنا. وقال المستشرق الإنجليزي "جب": لقد انصرف بعض أدباء سوريا اللامعين إلى خلق نوع جديد من الأدب الفني ألا هو الشعر المنثور الذي أخذوه عن الشاعر الأمريكي والتمن، [19] وعلاوة لذلك أن المستشرق كمفير لا يشير إلى التجديد صراحة، وإنما يذكر أن جبران خليل جبران هو القائد الأول للمدرسة الأدبية في المهجر وأنه متأثر بأسلوب التوراة كسفر أشعيا وأرميا مثلاً إلى حد كبيـر، وإنما يختلف إنشاءه عما في التوراة من إنشاء كثيرة ما فيه من خصب في الرموز (Symbols) والاستعارات (Metaphors) والإشارات(Allegories) وهو رأي وجيه. [20]

مهما يكن من أمر فإنه ليس كل كلام نثري فيه شيئ من العاطفة وصدق التعبير وحسن الأداء وجرس الكلمات شعراً منثوراً كما قد يظن بعض الناس، ومع ذلك فإننا نجد أحد مؤرخي الأدب في لبنان وهو الأديب لويس شيخو اليسوعي يخلط بين هذا الشعر المنثور وبين ما يمكن أن نسميه نثراً شعرياً جميلاً. [21] وقد فطن لهذا الخلط الدكتور أنيس المقدسي في كتابه"الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث" فقال عند حديثه عن التجديد في الأساليب الشعرية: وهنا لا بد لنا من التمييز بين النثر الشعري والشعر المنثور فالأول أسلوب من أساليب النثر تغلب فيه الروح الشعرية من قوة في العاطفة، وبعد في الخيال وإيقاع في التركيب وتوفر على المجاز، وقد عرف بذلك كثيرون، وعلى رأسهم

جبران خليل جبران حتى صاروا يقولون "الطريقة الجبرانية" [22] ثم يعرف الشعر المنثور بقوله" الشعر المنثور غير هذا النثر الخيالي، وإنما هو محاولة جديدة قام بها البعض محاكاة للشعر الإنجليزي، وممن فتحوا هذا الباب أمين الريحاني. [23] وفي الواقع أن الشعر المنثور لا يختلف عن النثر العادي إلا بما فيه من إيقاع موسيقى تشير إليه الفواصل وبما فيه من خيال وعاطفة فهو ضرب من الترسل الطليق والنغم الحر، وأنه ليختلف عن غيره بما فيه من ظلال، ومن ذلك قول جبران:

يا ليل العشاق والشعراء والمنشدين
يا ليل الأشباح والأرواح والأخيلة
يا ليل الشوق والصبابة والتذكار
أيها الجبار الواقف بين أقزام غيوم المغرب وعرائس الفجر
المتقلد سيف الرهبة المتوج بالقمر، المتشح بثوب السكون
الناظر بألف عين إلى عماق الحياة
المصغي بألف أذن إلى أنة الموت والعدم . [24]

وكان جبران أكثر الناظمين على هذه الطريقة الشعرية وتأثر به أكثر من غيره من أدباء المهجر ولا سيما من أعضاء الرابطة القلمية وله أثار من هذا النوع مبثوتة في كتابيه "العواصف" و"البدائع والطرائف" ولا سيما أن كتابه "دمعة وابتسامة" نموذج مثالي من النثر الشعري، ومهما كان فإن هذه

الطريقة الشعرية الجديدة استطاعت لتجذب أنظار القراء للعربية من الشرق العربي والمهجر معاً.

ولكن من الأسف الشديد توقفت موجة هذا النوع الحديث من الشعر العربي بانتهاء حياة صاحبه الأديب الفيلسوف أمين الريحاني وصديقه الوفي جبران خليل جبران، ولم يقدر لها أن تعيش لتنافس الشعر المنظوم إلى غاية أبعد من تلك التي وصلتها.

وإضافة إلى ذلك في الحقيقة أن جبران الناثر أصدق تعبيراً من جبران الشاعر، وكان معظم كتاباته في النثر من الرواية والمسرحية والمقالات ولا سيما من القصص القصيرة، وكان كتاباه "عرائس المروج" و"الأرواح المتمردة" مجموعتان من القصص القصيرة التي نشرت الصحف العربية المهجرية مقالة، وكان كتابه "الأجنحة المتكسرة" رواية عربية كتبت في النثر الشعري، وكان كتابه" دمعة وابتسامة" كتاباً من الشعر المنثور.

مؤلفات جبران العربية

من المعلوم أن رائد الأدب العربي في المهجر جبران خليل جبران لم يدع باباً من أبواب الأدب والفن من الشعر والرواية والمسرحية ولا سيما القصة القصيرة، وقد ترك لنا ذخائر كبيرة من الأدب العربي الحديث، وترك جبران ثمان كتب في اللغة العربية كما ترك مثلها في اللغة الإنجليزية، وليس من المناسب دراسة مؤلفاته الإنجليزية في دراسة مؤلفاته العربية، ولكن علينا أن نشير إلى تأثير مؤلفات جبران في البيئة الغربية وفي

معاصريه من أدباء الغرب والعرب وفي أبناء قومه من المهاجرين العرب وغير المهاجرين في الغرب، فالمهاجرون عند ما رأوا الأمريكيين يغدقون عليه الألقاب ويتهافتون على قراءة كتبه ودراسة مؤلفاته، عرفوا قدر جبران ومكانته في الأوساط الأدبية، وأصبح في نظرهم نابغهم وفيلسوفهم وحدقة عيونهم وراحوا يترجمون كتبه إلى العربية، وبلغ إلى الذروة والقمة من مؤلفاته الإنجليزيـة كتابه"The Prophet" النبي الذي ترجم إلى جميع اللغات الحية في العالم، وطبع بالإنجليزية وحدها ما يزيد عن مليوني نسخة وترجمه إلى اللغة العربية صديقه الوفي ميخائيل نعيمة.

أما مؤلفاته العربية حسب ترتيب الطبع فهي:

1) الموسيقى
2) عرائس المروج
3) الأرواح المتمردة
4) الأجنحة المتكسرة
5) دمعة وابتسامة
6) المواكب
7) العواصف
8) البدائع والطرائف.

ونشرتها مكتبة صادر ببيـروت باسم"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران" في ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: يشتمل على "الموسيقى: و"عرائس المروج" و"الأرواح المتمردة".

الجزء الثاني:يشتمل على "الأجنحة المتكسرة" و"دمعة وابتسامة" و"المواكب".

الجزء الثالث: يشتمل على" العواصف" و" البدائع والطرائف" .

1) كتابه " الموسيقى"

كتب جبران كتابه هذا ولم يبلغ العشرين من عمره، وهذا باكورة إنتاجه الأدبية في اللغة العربية وأصدره عام 1905م، ولم يستطع الحصول على الشهرة في الأوساط الأدبية لباكورة كتابته ولم تدر عليه شيئاً رغم ما فيها من روعة الفن وطلاوة الجدة وحرارة العاطفة، رسم جبران في صفحات كتابه الموسيقى حسب عادته صوراً وأشكالاً تدل على حكاية قصته.

2) كتابه " عرائس المروج"

هذا أول مجموعة لقصصه القصيرة، أصدره أولاً عام 1906م، ويشتمل على ثلاثة قصص في الحياة الاجتماعية ومشكلاتها في لبنان وهي: "رماد الأجيال والنار الخالدة" و"مرتا البانية" يوحنا المجنون".

رماد الأجيال والنار الخالدة

يسوق الكاتب أحداث هذه الأسطورة من القصص الخيالية واتخذ القصص الرمزية الخيالية طريقاً للتعبير عن مبدأ التناسخ وكذا استدل عليه ببعض من المصطلحات الفلسفية، فيحدث القراء

عن النفس المكتسبة وعرض خطفاً لما استوخاه من نظرية التذكر والحب الطبيعي الذي يربط في أبدية حاضر الإنسان بماضيه، بل هو يلمع إلى السكر الروحي والحقائق المجدة، ويشيع من هذا كله لون رومنطيقي ليس لنا عهد به في النثر العربي.

مرتا البانية

مرتا البانية أقوى القصص في عرائس المروج، ثورة على الغذالة الخلقية التي لا تعاقبها الشرائع حينما يفترس ذو المال والسلطة أعراض البريئات ويتركهن فرائس للحياة. وفي الحقيقة هي قصة يتيمة الأب والأم. آواها جار لذويها فجعلها في خدمته، ولما أيعفت أشرفت وبينما هي جالسة على صخرة ذات عشية مر بها فارس على صهوة جواده، وترجل فاستمالها بالقول المعسول، وغادر بها وفي أحشائها ثمرة آثمة.

نلاحظ في هذه القصة ما تضمنه من مبدأ الحب الشامل والجمال ينبوع كل سعادة غير أن النزعة النفسية لا تلبث أن تخلي مكانها لاتجاه أخلاقي واجتماعي يثير فيه الكاتب معضلة الفقر الشرف ويهز مكامن الرحمة في النفس والرأفة في الأريحة.

يوحنا المجنون

صور جبران في هذه القصة تهكماً وسخرية من رجال الدين الذين يستبيحون أموال الناس وأملاكهم ويستدرون مالهم الذي جمعوه من أتعابهم ولا يكون الجزاء على ذلك إلا الطرد

والحرمان ، وهي قصة رجل يدعى "يوحنا" قضى أيام صباه يرعى مواشيه في الحقول ويحيى لياليه في قراءة الأناجيل حتى شغلته مأساة يسوع الإنسان الإله وكان أن شرد قطيعه ذات يوم إلى ممتلكات الدير، فحبس الرهبان مواشيه وفرضوا عليه بغريمة، وباطلاً حاول التماس السماحة مما صادف غفراناً، فندد رجال الدين على أن تصرفهم هذا مناقض لتعليم المسيح فجلدوه وعذبوه لما تجرأ عليه، وفي هول وهلع حملت أم يوحنا عقدها الثمين إلى الرهبان تلتمس لابنها الوحيد الخلاص وتستعيد مواشيه.

3) *كتابه "الأرواح المتمردة"*

هذه مجموعة أخرى لقصصه القصيرة تشتمل على أربع قصص : "وردة الهاني" و" صراخ القبور" و "مضجع العروس" و"خليل الكافر" وما صور جبران في هذه المجموعة إلا من هذه الحياة المضطربة التي ثارت عليه ضد القوانين والشرائع لرجال الدين وأصحاب السياسة.

وردة الهاني

يسترجع جبران في هذه القصة صوت ثائر اجتماعي يتحدى الطريقة التي تتزوج بها الفتيات في الشرق العربي، ويرى أن الحب الذي ينبغي أن يكون العماد الأوحد لهذه الطريقة وتستنشف فكرته المحورية في قوته الأخيرة، حيث يتساءل هل يظل الإنسان عبد الشريعة الفاسدة إلى انقضاء الدهر؟ أم تحرره

الأيام ليحيا بالروح وللروح؟ ويبقى الإنسان محدقاً بالتراب أم محولاً عينيه نحو الشمس كيلا يرى ظل جسده بين الأشواق والعواطف.

صراخ القبور

عاد جبران في هذه القصة إلى نزعة الإصلاحيين من أدباء الثورة وفي قدر الموضوعات المشتركة من أدباء الإصلاح في الشرق العربي وفقاً للزي المنتشر على أقلام المصلحين خلال النصف الآخر من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. ومن تأملاته" أنقابل الشر بشر أعظم ونقول هذه الشريعة؟ ونقابل الفساد بفساد أعظم ونهتف هذا هو الناموس ونقابل الجريمة بجريمة كبرى ونصرخ هذا هو العدل".

مضجع العروس

هذه القصة في الحقيقة تعبير عن تمرد جبران على هذه الطريقة التي

تتزوج بها الفتيات في الشرق العربي، وكأنهن سلع تباع وتشترى، فهذا عجوز على حافة القبر يتزوج شابة في ميعة الصبا وجمال الشباب، وهذه تجبر على الزواج من رجل غريب لايمت إليها بصلة ولم تره قبل ذلك الوقت ولم تشعر نحوه بأي ميل، فماذا تكون النهاية ؟ الانفصال والفراق أو الموت كمداً وحزناً.

خليل الكافر

روى جبران في هذه القصة حكاية راهب أعرض عن حياة الرياء، التي يعيشها الرهبان فإذا ازدوجت شخصيتهم فهم يظهرون غير ما يضمرون وينغمون في جسمهم بالبائسين لا يحفلون. ولما جاهر مخلصاً برأيه طرد من الدير في ليلة عاصفة تقطع الوهاد والجبال وعليه من الريح والثلوج سياط فآوته أسرة معوزة فقضى ليلته واستعاد بعض عزمه وقف الرهبان في اضطهادهم أثره وساقوه إلى أمير القرية لينظر في أمره ويلفظ العقوبة فيعينه في مهمته كاهن القرية فيستوى خليل بانتفاضة ثائر يدافع عن الحق والحرية ويطعن طعناً جارحاً على الإقطاعيين السياسيين ويمثلها الأمير والأمور الدينية يمثلها الكاهن ويلقي خطبة في الجمهور المحتفل بمحاكاته فيهتز الناس طرباً لما سمعوه من فيه وثاروا على الأمير فصرعوه، وكتب لخليل الفلاح والطفر فعاد إلى الأسرة الفقيرة التي أوته ليلة الإعصار وتزوج فتاتهم مريم.

أهدى جبران كتابه هذا "الأرواح المتمردة " إلى الآنسة ماري هاسكل بهذه الكلمات" إلى الروح التي عانقت روحي، إلى القلب الذي سكب أسراره في قلبي، إلى اليد التي أوقدت شعلة عواطفي، أرفع هذا الكتاب" .

4) كتابه " الأجنحة المتكسرة"

هذه الرواية رسم خطها جبران خلال سنة 1906م-1908م وأصدره أولاً عام 1912م. وقد كتب آخر فصوله أثناء إقامته في

بارس وجبران هو في الحقيقة بطل قصته والوقائع التي رواها هو حكاية حياته الأصيلة ومأساة حبه الأول، كتبها جبران بنار وجده وفورة حقده وأطلقها صرخة مدوية في أسماع رجال الدين، وذلك أن جبران أحب فتاة من بيروت باسم "سلمى كرامة" وهام بها حباً شديداً وهو الصبي المتعطش إليه في أول حياته حتى إذا أقدم على الزواج منها رفض أهلها بسبب بسيط، هو أن ابن أخ المطران قد طلب يدها ولا يستطيع أحد أن يرفض للمطران أو أخيه طلباً.

تزوجت الفتاة من ذلك الرجل بالرغم من أنه يكبرها بأعوام كثيرة، وظلت وفية لحبيبها تحرص على مقابلته في مكان ما، إلى أن خشيت افتضاح أمرها فانقطعت عن اللقاء واستبد بها الحزن فماتت بعد أن وضعت صبياً مات بعد ساعات من مولده ودفن الإثنان في حفرة واحدة معاً.

هذا هو ملخص الحوادث التي أوحت لجبران بقصته، والتي كان لها تأثير كبير في مستقبل حياته زمناً ليس باليسير، فمنذ ذلك الوقت بدأت ثورة جبران القوية على رجال الدين ومدى ما يتمتعون به من سلطة لا يقف في سبيلها حائل كما بدأ تمرده على كل الشرائع والتقاليد التي سنها المتغطرسون من رجال الدين لمن حولهم من البشر والأغفال، وإضافة إلى ذلك أن قصته مع سلمى كرامة أوحت له من جهة بالثورة العارمة على رجال الدين والطقوس الدينية العمياء، تلك الثورة التي أدت إلى التمرد على كل ما سنه البشر من شرائع وعادات يظهر أثرها فيما بعد في كل

كتاباته ومقالاته، ومن جهة ثانية كان لموت سلمى كرامة أثر كبير في نظرته إلى هذه الحياة التي يحياها الإنسان ولا يكاد يتمتع فيها حتى تنتهي بالموت والانفصال.

وتحدث جبران في قصته هذه عن تلك الكآبة التي لازمته حتى ذلك العهد– حينما كتب هذه القصة- وكأنها سمة طبيعية عنده وظاهرة عامة يدركها في أعماق نفسه، أو كأنها رفيق له في صباه فيقول: أما الكآبة اتبعت أيام حداثتي فلم تكن ناتجة عن حاجتي إلى الملاهي لأنها كانت متوافرة لدي، ولا عن افتقاري إلى الرفاق لأنني كنت أجدهم أينما ذهبت بل هي من أعراض علة طبيعية في النفس كانت تحبب إلي الوحدة والانفراد، وتميت في روحي الأميال إلى الملاهي والألعاب، وتخلع عن كتفي أجنحة الصبا وتجعلني أمام الوجود كحوض مياه بين الجبال يعكس بهدوئه المحزن رسوم الأشباح وألوان الغيوم وخطوط الأغصان، ولكنه لا يجد ممراً يسير فيه جدولاً مترنماً إلى البحر، ويستمر جبران في قوله " هكذا كانت حياتي قبل أن أبلغ الثامنة عشرة من عمري، فتلك السنة من ماض هي بمقام القمة من الجبل لأنها أوقفتني متأملاً تجاه هذا العالم وأرتني سجل البشر ومروج أميالهم وقباب متاعهم وكهوف شرائعهمم وتقاليدهم.

5) كتابه " دمعة وابتسامة"

هذا الكتاب مجموعة لنثره الشعري، ويشتمل على ست وخمسين قصيدة نثرية وصور فيها جبران مشكلات اجتماعية من

مشاعر الحزن والأسى والإحساس بالألم، وكان صديقه أمين الغريب ينشرها له في جريدته " المهاجر" منذ سنة 1904م، ويقول جبران في توطئة لهذه المجموعة " أنا رجل أبدل أحزان قلبي بأفراح الناس، ولا أرضى أن تنقلب الدموع التي تستدرها الكآبة من جوارحي وتصبح ضحكاً أتمنى أن تبقى حياتي دمعة وابتسامة، دمعة تطهر قلبي وتفهمني أسرار الحياة وغامضها، وابتسامة تدنيني من أبناء جلدتي، وتكون رمز تمجيدي للآلهة،دمعة أشارك بها منسقى القلب وابتسامة تكون عنوان فرحي بوجودي.

وبهذه الخيالات الساذجة والتعبيرات البسيطة افتتح جبران سلسلة مقالاته التي فاز بها شعوره قبل أن تسطر كلماته، ولكن جبران احتفظ لنفسه بالدموع التي كثيراً ما حبسها في عينيه بعد ذلك، ولم يستطع أن يحافظ على تلك البسمات التي كان يرجو أن تصطبغ حياته، لقد قابلته في مراحل حياته ظروف مليئة بالألم، داعية إلى الغضب والثورة، موحية بروح الشك والاضطراب، ولم يستطع جبران إلا أن يعبر في كتبه وأشعاره.

أخيراً كان جبران لم يرض نشرها عند ما طلب منه نسيب عريضة أن يأذن له بجمع مقالاته القديمة في كتاب "دمعة وابتسامة" بل كان يريد إتلافها شأن إتلافه الكثير مما يكتب ما بين الصبا والشباب. [25] وقال جبران في جواب نسيب عريضة:

ذلك عهد من حياتي قد مضى بين تشبيب وشكوى ونواح

ثم أردف البيت بقوله : إن الشباب الذي كتب " دمعة وابتسلمة" قد مات ودفن في وادي الأحلام، فلماذا تريدون نبش قبره؟ افعلوا ما شئتم ولكن لا تنسوا أن روح ذلك الشباب قد تقمصت في جسد رجل يحب العزم والقوة محبة للظرف والجمال، يميل إلى الهدم ميله إلى البناء، فهو صديق الناس وعدوهم في وقت واحد . [26]

6) " كتابه " المواكب"

هذه مجموعة من ثنائياته الشعرية، وقد أوضحنا بأن جبران لم يقل الشعر إلا في زمن متأخر، فمواكبه كانت باكورة مؤلفاته الشعرية، وقد كتب حوالي سنة 1918م أي بعد ظهور كتبه الخمسة في العربية: "الموسيقى" و"عرائس المروج" و "الأرواح المتمردة" و "الأجنحة المتكسرة" و "دمعة وابتسامة" ، وأودع فيها الشاعر تمرده على الحياة بقوانينها الصارمة وتقاليدها العمياء وشرائعها التي لا ترتاح إليها، وواضح أن في مواكب جبران أفكار فلسفية وآراء اجتماعية لا تنكر، ولكن غرضه الأساسي من هذه المجموعة هو التمرد والثورة على الحياة المعقدة المشوشة والدعوة الحارة للرجوع إلى الطبيعة الساذجة، كان جبران هنا يقصد بالطبيعة حياة البساطة والسهولة والبعد عن الكلفة والتأنق، وقد جاءت مواكبه طريفة في أسلوبها كما هي طريفة في موضوعها فيقول:

يا ليل العشاق والشعراء والمنشدين
يا ليل الأشباح والأرواح والأخيلة
يا ليل الشوق والصبابة والتذكار [27]

وكذا نلاحظ أن مواكب جبران كانت نتيجة لصراع في نفس مؤلفها، بين جبران الشاب الذي مات ودفن في وادي الأحلام وجبران الشيخ الذي خبر الدنيا وعرف دخائلها وجرب الناس ودرس طبائعهم، ولذا جاءت مواكبه مصطبغة بصبغة التأمل والفلسفة، وأيضا جاءت بعيدة كل البعد عن مظاهر الشوق والحنين فيقول:

الخير في الناس مصنوع إذا جبروا والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا

وأكثر النـاس آلات تحـركها أصابيع الدهر يوماً ثم تنكسر

فلا تقولن: هـذا عــالم علم ولا تقولن : ذات السيد الوقر

فأفضل الناس قطعان يسيـرها صوت الرعاة ومن لم يعس يندثر [28]

فلذا يقال إن مواكب جبران تمثل حداً فاصلاً بين عهدين من حياته الأدبية والفكرية، عهد العواطف والأحاسيس والتفجع والشكوى، وعهد الفلسفة والتأمل والنظر العميق.

7) كتابه " العواصف"

هذه مجموعة لمقالاته الثائرة الجامحة التي جمعت في كتاب "العواصف" وأصدر سنة 1920م، وهزت الأوساط الأدبية في العالم العربي من الشرق والمهجر حين صدورها، ومن ضمن مقالاته التي رفعت شهرته واستطاعت على أخذ مكانته في الأوساط الأدبية " حفار القبور" و" العبودية" و" الملك السجين" و" مات أهلي"، لنجد فيها مدى تلك العواصف الهوجاء التي كانت تعصف في رأس جبران، وتكاد تؤدي بطمأنينته وسكينته، وكان السبب الأساسي في ذلك الفيلسوف نيتشة وأقوال ذرادشت التي أسكرته وجعلته يرى الناس كلهم دونه ولا يهمه من حوله حتى كتب في مقالة له بعنوان "يا بني أمي" فيقول:

"ولقد أحبكم يا بني أمي وقد أضر بي الحب ولم ينفعكم، واليوم أكرهكم، والكره سيل يجرف غير القصبان اليابسة ولا يهدم سوى المنازل المتداعية كنت أشفق على ضعفكم يا بني أمي والشفقة تكثر الضعفاء وتمني عدد المتوانين ولا تجدي الحياة شيئاً، واليوم صرت أرى ضعفكم فترتعش نفسي اشمئزازاً وتنقبض ازدراء.

ما تطلبون مني يا بني أمي، بل ماذا تطلبون من الحياة، والحياة لم تعد تحسبكم من أبنائها؟

أنا أكرهكم يا بني أمي لأنكم تكرهون المجد والعظمة

أنا أحتقركم لأنكم تحتقرون نفوسكم

أنا عدوكم لأنكم أعداء الآلهة لكنكم لا تعلمون" [29] .

هذا هو الأسلوب الذي اختاره جبران للإيضاح عما تعصف من العواصف الهوجاء التي تحققت في حياته الغربة وعما يساوره من الأفكار والأحلام في تأملاته التي تتقبلها أبناء الشرق العربي برغبة ونشاط .

8) كتابه" البدائع والطرائف"

هذه مجموعة من المقطعات الشعرية الفلسفية والغنائية المثبتة، أساس لدراسة شخصية جبران وحياته وفنه، وكتب هذه المجموعة حينما كان ابن سبع عشرة سنة، وطبع سنة 1923م، وعالج فيها جبران فلسفته الشرقية في القطعات الشعرية والغنائية مصاحبة بجانبها رسوماً خيالية لشخصيات فلاسفة العرب الكبار أمثال ابن سينا وابن المقفع والإمام الغزالي والشاعرة الخنساء وابن الفريد وأبي نواس والمتنبي وغيره، وذلك رسم جبران كلها في تخيلاته.

كتابه الإنجليزي" النبي" The Prophet

ولا شك في أن الكتاب الذي اشتهر به جبران في الأوساط المثقفة ورفعه إلى أسمى درجات الكتاب والمؤلفين في مجال النثر والشعر على السواء هو كتابه الذي وضعه بالإنجليزية وسماه "النبي" **The Prophet** ، وليس من شأننا دراسة الكتاب الإنجليزي

في دراسة عن المؤلفات العربية ومع ذلك علينا أن نشير إلى تأثير كتب جبران في البيئة الغربية وفي معاصريه من أدباء العرب وفي أبناء قومه المهاجرين وغير المهاجرين.

وقد أوضحنا من قبل أن جبران قد تأثر كثيراً بفيلسوف من فلاسفة الألمان نيتشة ولا سيما بكتابه "كذا تكلمت ذرادشت" وهو الذي نسج جبران على منواله كتابه " النبي" وعبر فيه عن كل مرحلة من مراحل الحياة وعالج فيه بعض مشكلات الحياة كالحب والزواج والعمل والعطاء والألم والوجع والخير والشر وغيرها من المسائل الاجتماعية التي واجهها الإنسان في حياته اليومية.

وفي الحقيقة أن هذا الكتاب عصارة فكره الصافي وأشعة خياله الوهاج، وفسر فيه للناس: كيف يولدون، ويأكلون ويشربون ويتزوجون ويفرحون ويموتون في أمثال ومجازات ومواعظ بالتلوين الشعري، والإيقاع الموسيقي والإيماءات الرمزية، والاستعارات المبتكرة، إلى جانب ما فيه من تصوير الأفكار والأحاسيس المبهمة تصويراً أقل ما يقال فيه إنه مألوف.

ومن الممكن أن جبران قد شعر عند ما انتهى من كتابة "النبي" أنه جاء بأقصى ما كان يملك من قوة البيان، ورفهة الحس، ولطافة الذوق وعمق التفكير وحرارة الإيمان ويقظة الوجدان ويحلم لكتابه هذا بالرواج الذي لاقاه فيما بعد.

وانتخب جبران لإصدار هذا الكتاب وقتاً يميل الناس فيه عن الهزل إلى الجد، وعن العبث إلى التأمل، وعن المادة إلى الروح، بعد ما نزلت بهم الشدائد والمحن، وذلك عام 1923م بعد الحرب العالمية الأولى واغتنمها لإصدار هذا الكتاب تلك الفرصة الذهبية، فزاد إقبال الناس على الكتب التي فيها شيئ من التعزية لقلوبهم الجريحة وأفكارهم التائهة، وفي هذا الكتاب "النبي" كثير من التعزية للبائس والقانط، والحائر والمعدم والمظلوم والمنكوب والمجرم والموجع، وللذي يرهب الموت ويحسبه آفة الآفات ونهاية النهايات، فحاز إعجاب الأمريكيين وبهر أنظارهم بما فيه من حكم روحانية وآراء فلسفية وأخلاقية في أسلوب خيالي بديع، حتى بلغ عدد النسخ التي بيعت منه حينما طبع ما يزيد عن مليوني نسخة وترجم إلى عشرين لغة حية أو نحو ذلك، وحتى الآن ترجم إلى جميع اللغات الحية في العالم، وبيع عدد النسخ بجميع اللغات التي ترجم فيها فوق ما نتصور.

وقد سار جبران في كتابه هذا على طريقة نيتشة فيلسوف ألماني. في كتابه "كذا تكلمت ذرادشت" كما أوضحنا آنفاً، ولكنه في الوقت نفسه قد ربط ظروف حياة المصطفى بطل كتابه "النبي" بظروف حياته نفسه، فجاء الكتاب كأنه تصوير لنفسه ولأحواله، فأورفيلس التي يشتاقها المصطفى وليبغي العودة إليها هي لبنان، التي حن لها جبران حنيناً لازمه كل حياته، الجزيرة التي قضى فيها المصطفى سنيه الإثنتى عشرة هي أمريكا التي

اغترب فيها جبران، الميترا Almitra التي آمنت بالمصطفى وصدقت تعالمه ودعت الناس إليه هي ماري هاسكل التي رفعته إلى درجات المجد والعظمة.

وهذه هي قصة الكتاب "النبي" ونقله إلى العربية صديقه الوفي ميخائيل نعيمة في منتهى الأمانة لمقاصد جبران ومعانيه، مع خلو من الحشو المقيت ومن اللف والدوران بحيث يحسبه القراء أن جبران قد كتبه بالعربية، ومع ذلك لو أن جبران تولى ترجمة مؤلفاته الإنجليزية أو النبي على الأقل بأسلوبه الذي تفرد، ذلك أحرى لنفسه وأنفع للقراء-إلا أنه آثر أن يترك أمر الترجمة لغيره- فلذا قال ميخائيل نعيمة في مقدمة ترجمة النبي: أنا إذ أقدم إليك هذه الترجمة ، لا أقدم إليك ظلاً من ظلال لنبي جبران، بل أقدمه في ظلاله وأنواره وبلحمه ودمه." [30]

هذا هو الأدب الجبراني الذي امتاز به في الأوساط الأدبية للأدب العربي الحديث في الشرق والمهجر بالسواء بحيث أوجد لنفسه فكرة ومدرسة تعرف باسمه ولعله أكثر أدباء المهجر حظاً من هذا الفكر الجديد، وجديده هذا هو نتاج الشاعرية والتصوير على صعيد التجاوب الذي لا يعرفه الأدب العربي من قبل، ولقد كان جبران كاتباً أديباً شاعراً فيلسوفاً ورساماً وعارفاً، فيصبح أن يقال في حقه أنه رائد الأدب العربي الحديث في المهجر.

الهوامش والمصادر

1- Ismat Mahdi ،Modern Arabic Literature، Da'iratul M'arif Press،
Osmania University، Hydrabad – 1983،P-154.

2- نادرة جميل سراج، شعراء الرابطة القلمية، دار المعارف بمصر، سنة- 1957م، ص- 194.

3- محيي الدين رضا، بلاغة العرب في القرن العشرين، القاهرة، سنة- 1924م، ص- 83.

4- جبران خليل جبران ، دمعة وابتسامة، مكتبة الهلال بالفجالة بمصر، سنة- 1914م، ص- 61.

5- المصدر نفسه ، ص- 59.

6- الأستاذ وديع ديب، الشعر العربي في المهجر الأمريكي، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، سنة- 1955م، ص- 148.

7- الأستاذ ميخائيل نعيمة، الغربال، القاهرة، سنة- 1923م ، ص- 84.

8- جبران خليل جبران ، المواكب، مكتبة بيروت، لبنان، سنة- 1919م، ص- 172.

9- نادرة جميل سراج، شعراء الرابطة القلمية، ص- 162.

10- جبران خليل جبران، المواكب،ص- 171.

11- المصدر نفسه ، ص- 172.

12- المصدر نفسه، ص- 174.

13- جبران خليل جبران ، المجموعة الكاملة ، مكتبة بيروت، سنة- 1929م،ج-3، ص- 229.

14- ميخائيل نعيمة، الغربال، ص- 94.

15- جبران خليل جبران ، البدائع والطرائف، مكتبة بيروت، سنة- 1923م، ص- 202.

16- ميخائيل نعيمة، الغربال، ص-188.

17- نادرة جميل سراج، شعراء الرابطة القلمية، ص- 197.

18- الدكتور جورج صوابا، مجلة الإصلاح، بونس إيرس، سنة- 1928م، ص-75.

- H19،A،R،Gibb، Studies in Contemporary Arabic ،London،1928-P، 152.

20-Leaders in Contemporary Arabic، Tahir Khamiri & Dr. Kampffmeyer ،Lebanon،Literature ، 1930 P-87.

21- الأب يويس شيخو اليسوعي، تاريخ الآداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين، بيروت، سنة- 1926م، ص- 172.

22- أنيس الخوري المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، بيروت، لبنان، سنة- 1952م، ج2، ص- 198.

23- المصدر نفسه ، ج2، ص- 198.

24- جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة، ص- 384.

25-أنطوس عطاس كرم،محاضرات في جبران خليل جبران،معاهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، سنة 1964م،

ص108.

26- ميخائيل نعيمة ، جبران خليل جبران،مكتبة بيروت، سنة-1924م، ص- 148.

27- جبران خليل جبران ، المواكب، الجزء الثاني من المجموعة الكاملة، ص-383.

28- المصدر نفسه، ص- 352.

29- جبران خليل جبران، العواصف، مكتبة بيروت، لبنان، سنة- 1938م، ص-50-52.

30- ميخائيل نعيمة ، مقدمة "النبي" لجبران خليل جبران، سنة-1923م،ص-7.